



شباب

التفاهم

العدد الرابع والعشرون : ذي الحجة 1437 هـ - سبتمبر 2016 م
ملحق لمجلة التفاهم تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

أما قبل...!

د. هلال الحجري

خصّصت الأمم المتحدة يوم ٢٧ سبتمبر من كل عام يوماً عالمياً للسياحة، وشعاره «مليار سائح..مليار فرصة». ولا ريب أن السياحة تستحق اهتماماً كبيراً بكونها رافداً مهماً للاقتصاد الوطني.

وسأخصّص هذا المقال للحديث عن نوع من السياحة لا يحظى بالاهتمام الكافي لدينا؛ وهو: «السياحة الثقافية». تتميز عُمان بامتداد حضاري موعج في أعماق التاريخ، يعود لأكثر من أربعة آلاف سنة. ويؤكد العلامة بن خلدون في مقدمته ذلك بقوله: «وأما اليمن والبحرين وعمان والجزيرة، وإن ملكه العرب، إلا أنهم تداولوا ملكه آلاف من السنين في أمم كثيرة منهم، واختلطوا أمصاره ومدنه، وبلغوا الغاية في الحضارة والترّف. مثل عاد وتمدود والعمالق، وحمير من بعدهم والتبابعة والأذواء، فطال أمد الملك والحضارة، واستحكمت صيغتها وتوفرت الصنائع ورُسخت، فلم تبلى ببلى الدولة كما قدمناه. فبقيت مُستجدة حتى الآن». والاكتشافات الأثرية التي أنجزها علماء الآثار في مواقع مختلفة من عُمان خير دليل على هذا العمق الحضاري الذي أشار إليه ابن خلدون؛ فرأس الجنز في صور، ومدافن بات في عبري، وأثار البليد وحصر في صلالة، هي بعض من أهم المعالم الأثرية التي تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد.

ومن هنا، فإن الرحالة والسياح الأجانب الذين تدفّقوا إلى هذه المنطقة عبر القرون الماضية كانوا يُدركون الأهمية التاريخية لها؛ وهذا ما يُفسّر كثرة الكتابات الأجنبية بمختلف لغاتها عن عُمان؛ حيث شملت: التاريخ، والسياسة، والأدب، والآثار، والأنثروبولوجيا، والعمارة، والدين... وغيرها من المجالات.

ولدينا في عُمان الآن معالم أثرية متنوعة يُمكنها أن تدعم السياحة الثقافية. ولكن علينا أن نُصحّ المفهوم العام للتراث من كونه مجرد مبانٍ أثرية يتم ترميمها لمقاومة تعرية الزمن، إلى جعل المباني الأثرية -من حصون وقلاع- منابر ثقافية تسهم في النهوض بالعمل الثقافي. وعليه؛ أقترح بأن تتبنى الحكومة فكرة تنشيط دور الحصون العمانية بمختلف ولايات السلطنة في العمل الثقافي؛ وذلك بإقامة مهرجانات ثقافية عالمية داخل هذه الحصون. تستند هذه الفكرة إلى مجموعة من المبررات؛ منها: أن إقامة المهرجانات داخل الحصون التاريخية عمل تضطلع به معظم الحصون الأثرية العالمية؛ مثل: حصن وريك Warwick Castle أشهر الحصون الأثرية في إنجلترا. ومن هذه المبررات أن العمل الثقافي ينبغي أن يخرج عن مركز العاصمة مسقط لينتشر في مختلف مناطق السلطنة؛ حيث تتوزع أشهر الحصون العمانية؛ ومنها أيضاً أن هذه المهرجانات ستشكل عامل جذب سياحي للسلطنة؛ حيث إن معظم السياح الأجانب تستهويهم فكرة المهرجانات الثقافية ذات الخصوصية المحلية لأية دولة، وإذا أخذنا في الاعتبار أن هناك رسوماً مالية ستكون لدخول هذه الحصون، فإن العائد المالي ربما سيُسهم في تغطية تكاليف هذه المهرجانات.

hilalalhajri@hotmail.com

التطورات المنهجية لتأويل النص القرآني

العقل وآليات الخطاب عند المحاسبي

العلاقة الإشكالية بين المفسر والنص القرآني

الوقف الإسلامي وأثره في الفكر والمجتمع

طبيعة العلم الإلهي

علم الكلام الجديد.. إلى أين يتجه؟

كفالات الاستقلال الفعلي للقضاء

لمحة حول النظام القضائي في التاريخ الإسلامي

مقارنة الأديان عند ابن حزم

الليبرالية أو الدين أو كلاهما؟

نموذج عالمي للمرأة المسلمة بين التنظير والواقع